

بسم الله الرحمن الرحيم
 أطع الله سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة
 الحسنة وجادلهم
 بالتي هي أحسن
 «قرآن كريم»

المدير المسؤول :
 الحاج أحمد ابن شقرون
 رئيس التحرير :
 محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعية تصدر كل يوم خميس

الخميس 26 جمادى الأولى 1417 هـ - الموافق 10 أكتوبر 1996 م
 العدد : 749 السنة التاسعة والعشرون
 ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

ص 2	أخبار العالم الإسلامي
ص 4	خطبة الجمعة
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	عناية الإسلام بالطفولة
ص 7	من كنوز السنة النبوية الشريفة
ص 8	تأملات وخواطر

في الرسالة الملكية السامية الموجهة للمشاركين في المباراة الإفريقية الثانية لمحاكمة صورية في مجال حقوق الإنسان :

إن هذا الحرص الأكيد منا على صون حقوق الإنسان أمر نستمدّه من عقيدتنا الإسلامية السمحاء ومن شريعتنا العظيمة الغراء

ويشهد لنا بها سلوكنا في المحافل والمنعيات العالمية.

* * *

لقد عشنا مع والدنا محمد الخامس قدس الله روحه محنة النفي والابعد عن الوطن ربحا من الزمن غير يسير وتجربنا مرارة انتهاك حقوق الإنسان مثل ما قامى شعبنا ويلات التعذيب والتنكيل وقاوم وجاهد حتى شاء العلي القدير أن يرجع الحق إلى نصابه فيعود الملك الشرعي للبلاد إلى عرشه مبشرا بانتهاء عهد الحجر والحماية ويروغ فجر الاستقلال والحرية ولقد تعلمنا من الأهوال والفتن التي عشناها أن معاناة الإنسان في القارة السمراء واحدة وأدركنا أن السبيل إلى النهوض الحق والتحرر الكامل لا يقوم في استرجاع الحرية فحسب بل أنه يكمن في العمل الدائب على صون كرامة الإنسان في تلك البلاد ومن ثم كان سعينا إلى صون كرامة الإنسان في بلدان القارة هما ثابتا وحرصنا على دعم أواصر الأخوة الإفريقية هدفا قارا مكيئا.

إن هذا الحرص الأكيد منا على صون حقوق الإنسان أمر نستمدّه من عقيدتنا الإسلامية السمحاء ومن شريعتنا العظيمة الغراء فالقرآن الكريم يدعونا إلى حفظ الحق الأول للإنسان في الحياة فيقول : «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» وينبئنا إلى سر التنوع والتعدد في الأمم والشعوب ويحلمنا على التسامح والتآخي بينها «أنا خلقناكم من نكسر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم» ويجمل الباري عز وجل معاني حقوق الإنسان وصونه لها فيخبرنا تعالى : «ولقد كرّمنا بني آدم» والسنة النبوية الشريفة ترشدنا إلى أن

أمر تعلق بإفريقيا وكان نفعه العميم يعود إلى أهلها يجد منا تطلعا إليه وحرصا على نجاحه كما أن كل شأن كان مداره حقوق الإنسان يلقي منا استجابة عفوية تلقائية ويقابله من فكرنا نظر متنبه إلى دعمه وإحقيقه وتلك طبيعة نجدنا في شخصيتنا الحضارية وفي مكوناتنا الروحية والثقافية وهي حال نلعمسها في طبيعنا وجيلتنا فتنتلق بها قوانيننا وأعرافنا وتدل عليها مواقفنا والتزامتنا الدولية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات السادة والمسيدات

يفغمرنا سرور عظيم لاحتضان الملكة المغربية أعمال المباراة الإفريقية الثانية للمحاكمة الصورية لحقوق الإنسان ويطيب لنا أن نشمل برعايتنا أشغالها وأن نولي جلساتها ما نقدر أنها جديرة به من عناية وتقدير والحق أن كل

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية للمشاركين في المباراة الإفريقية الثانية لمحاكمة صورية في مجال حقوق الإنسان التي افتتحت يوم السبت 28 شتنبر 1996 بوجدة.

وفيما يلي مقتطفات من الرسالة الملكية السامية التي تلاها السيد محمد علّال سيناصر مستشار صاحب الجلالة :

أول محكمة إسلامية للبيئة ..

كلمة العرو

ويشير إلى أن الإسلام قد سبق التشريعات الحديثة التي تحاول الحفاظ على الحيوانات أو الرفاة بها ، بنحو 14 قرنا ، فقد صدر قانون عام 1991 في سويسرا يضع الضمانات المطلوبة للرفاة بالحيوانات مع تجنب إلحاق القسوة بها خلال إجراء التجارب عليها ، في حين نهى الإسلام متمثلا في الأحاديث النبوية عن التمثيل بالحيوان ومنع تعذيبه كما أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد نهى عن ضرب الحيوان بالحجارة حيث وردت أحاديث نبوية في البخاري تنهى عن الخذف وهو ضرب الحيوانات بالحجارة . وقد منع الإسلام حبس الحيوان سواء كان من الحيوانات الأليفة كالقطط أو الكلاب أو من البهائم والانعام ، فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار) وتشير الدراسة إلى أول محكمة إسلامية للبيئة حدثت في عهد الخليفة الراشدي الثاني ، فقد جاء رجل إلى عمر بن الخطاب - رضي الله فقال : انني أجريت أنا وصاحب لي فرسين إلى ثغرة ثنية - وهي ثغرة في الطريق - فأصينا ظبيا ونحن محرمان فما ترى؟ فقال عمر لرجل إلى جانبه : تعال حتى أحكم أنا وانت ، قال فحكما عليه بعنز فولى الرجل وهو يقول : هذا أمير المؤمنين لا يستطيع أن يحكم في ظبي حتى دعا رجلا يحكم معه ، فسمع عمر قول الرجل فسأله : هل تقرأ سورة المائدة؟ قال : لا قال : فهل تعرف هذا الرجل الذي حكم معي؟ قال : لا ، فقال عمر : لو أخبرتني أنك تقرأ سورة المائدة لأوجعتك ضربا ثم قال : إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه (يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة).

فهذه المحكمة قد حكمت على المخالفين المعتدين على الحياة البرية بغرامة يشتري أحدهما بئمنها عنزا وينبجها ويتصدق بلحمها على الفقراء والمساكين . . . وهي بذلك أول محكمة رسمية وشرعية للبيئة في تاريخ البشرية . ومن الآداب الإسلامية النهي عن تلويث الأماكن والطرق والمياه بالقاذورات والتبول فيها وكذلك منع تلوث البيئة بالفضوضاء للمحافظة على صحة الناس ومنحهم الهدوء والنشاط والآيات القرآنية والأحاديث النبوية في ذلك كثيرة .

تعد قضية البيئة من أبرز القضايا المطروحة على الساحة الدولية اليوم حيث تنادي العديد من الهيئات الدولية والمحلية بالمحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث أو التعدي على المحميات الطبيعية، وقد سبق الإسلام المواثيق الدولية بأربعة عشر قرنا من الزمان، في وضع ضوابط وتشريعات تكفل الحفاظ على سلامة البيئة، بل إن العصر الإسلامي الأول قد شهد أول محكمة للبيئة في تاريخ البشرية.

ويحض الإسلام بشتى الوسائل على الحفاظ على البيئة طاهرة نقية، فهناك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تشير إلى هذا المعنى ويستشهد بها الدكتور علي السكري استاذ علوم الأرض ببيئة الطاقة النووية في دراسة جديدة له صدرت بمصر مؤخرا بعنوان «البيئة من منظور إسلامي».. ومن هذه الآيات قوله تعالى : «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً». يقول الدكتور السكري إن في هذه الآية إشارة واضحة إلى الحث على عدم إيذاء المؤمنين والمؤمنات بالقول أو بالفعل حتى لو كان ذلك بإفساد البيئة من حولهم ومن فعل ذلك فقد أتى نثبا قبيحا، وهذا ينسجم مع حرص النبي ﷺ على نظافة المسجد والأمر بتبوير المسجد من الأقدار والتبول أو البصاق في أحاديث صحيحة ولاشك أن التأسي بالرسول يعني أن نعم ذلك في بيوتنا وشوارعنا ومدارسنا وحدائقنا لتظل نظيفة وطاهرة وبذلك نساهم بشكل فعلي في حماية البيئة من التلوث.

وتشير الدراسة إلى حرص الإسلام على الحفاظ على الحياة البحرية وما بها من حيوانات وطيور وأشجار طبيعية ودعوته للإنسان بالاهتمام بهذه الثروة الطبيعية وعدم إتلافها. وذلك في قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مسكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام». وهو ما يدل على وجوب الجزاء على من قتل الصيد.

وزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية يستنكرون الاجراءات الصهيونية في القدس

عمان.

انتهى المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية اجتماعات دورته الثالثة بعمان ودعا المجلس الى ان تبادر وزارات الاوقاف والشؤون الاسلامية في العالم للقيام بعملية تعريف بمسؤوليات الامة تجاه اقصاها الاسير والاوقاف الاسلامية في القدس الشريف. كما اصدر المجلس في ختام اجتماعاته التي انتهت مؤخرا في سياق دورته الثالثة التي عقدت مؤخرا وعلى مدار يومين في العاصمة الاردنية عمان قرارات تتعلق بالدعوة الاسلامية، واعداد الدعاة الاكفاء، والتعريف بالاسلام، وتصحيح صورته، وتبادل الخبرات حول المحافظة على الموقف الاسلامي، واستثماره، والتوعية باهميته. وناقشت الدورة على مدى يومين عددا من القضايا المتعلقة بمسيرة الاوقاف والشؤون الاسلامية على مستوى العالم الاسلامي ومشروع اتفاقية التعاون بين وزارات الاوقاف في الدول الاسلامية في مجالات العمل الاسلامي المشترك كما ناقشت الدورة التي يرأسها وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد السعودي الدكتور عبد الله التركي النظام الاساسي للمؤتمر السادس لوزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية الذي سيعقد في جاكارتا باندونيسيا خلال العام المقبل. يذكر ان الدورة الثانية للمجلس التنفيذي لوزراء الاوقاف التي عقدت في جدة خلال العام الماضي كلفت دولة الكويت باعداد ورقة عن الرؤية الاستراتيجية للنهوض بالدور التنموي للموقف الاسلامي والمحافظة على كنوز التراث الاسلامي لما للكويت من تجربة رائدة في النهوض بالموقف وتفعيل دوره التنموي على المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، المجلس استنكر الاجراءات الاحتلالية في القدس، ويدعو الامة للقيام بمسؤولياتها تجاه الاقصى، واعداد الدعاة والتعريف بالاسلام بكل اللغات، والمحافظة على كنوز التراث الاسلامي.

مسجد جديد في موسكو

مسكو

وضع حجر الاساس لمسجد جديد في العاصمة الروسية موسكو بمنطقة «اتراندنوية». وتشرف على بنائه جمعية «يادام» الاسلامية. وبهذه المناسبة اقيم احتفال حضره عدد من المسؤولين في بلدية موسكو والهيئات الاسلامية يتقدمهم الشيخ راوي عيسى الدين مفتي وسط روسيا الذي اكد على ان هذا المسجد سيكون المسجد الرابع في موسكو التي يزداد عدد المسلمين فيها من عام الى آخر. وذكر المفتي عيسى الدين ان اي مسجد لم يشيد في غضون 90 عاما الاخيرة، ولكن بعد التحولات الاخيرة التي شهدتها البلاد اعيد الى المسلمين المسجد التاريخي وبدأ ببناء مسجد الشهداء في منطقة «بوكولونايا جورا» حيث يوجد المجمع التذكاري للحرب العالمية الثانية. واعرب الخطيب عن شكره لادارة المنطقة الشمالية في العاصمة الروسية التي منحت جمعية «يادام» قطعة ارض من اجل بناء المسجد عليها باموال المتبرعين من اهل الاحسان والخير. وحضر الاحتفال الشيخ عمر ادريسوف رئيس الادارة الاسلامية في مقاطعة نيجي جورود وائمة عدد من المساجد وجمع من المسلمين.

العلماء المصريون

يشجبون

«ثقافة السلام»..

* انتقد عدد من العلماء والمفكرين في مصر مطالبة بعض الكتاب بحذف جزء من التاريخ الاسلامي من مناهج المدارس الذي فيه غزوات الرسول وطرفها اليهود او حذف الآيات القرآنية التي تبين ان اليهود اهل غدر وانهم اعداء المسلمين من المناهج الدراسية بدعوى ان ذلك من ثقافة السلام. وأشار العلماء الى ان هذا التصرف ما هو الا خداع للنفس وهروب ودفن لسرور في الرمال وبينوا ان اسرائيل دولة معتدية وهي تربي أجيالها على الكره والاستعلاء تحت مغالطات كاذبة. وأوضحوا ان ما اسماء بعض الكتاب «ثقافة السلام» ما هي الا خرافة اذا لم يتحقق السلم الفعلي على ارض الواقع بعودة الحقوق لاصحابها ولم تتنازل اسرائيل عن عنصريتها وعطريتها. واكدوا ان الحديث عما يسمى «ثقافة السلام» امر سابق لأوانه لانه لم يتحقق السلام بعد وتساءلوا هل نحن فعلا مقبلون على عصر السلام في الوقت الذي تملك فيه اسرائيل مخزونا نوويا يبلغ 300 رأس نووي قادرة على ابادة العالم العربي مؤكدين عدم اللوثوق في عود اسرائيل واتفاقياتها لانها يمكن ان تتخلص منه في لحظة اذا ظنت انها لا تحقق مصالحها. وطالبوا الشعوب العربية والاسلامية ان يوحدوا الصفوف لمواجهة التعسف الاسرائيلي الذي يضرب عرض الحائط بكل دعاوي السلام.

اجتماع اللجنة التقنية المختلطة المكلفة بدراسة اوضاع خزانة جامع القرويين

انعقد يوم الثلاثاء الماضي بمقر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الاطر بالرباط الاجتماع الاول للجنة التقنية المختلطة المكلفة بدراسة اوضاع خزانة جامع القرويين.

وامتدعت اللجنة التي تضم اساتذة جامعيين واخصائيين في التفسير وصيانة الكتب والمحافظة عليها وتبويبها وفهرستها المشاكل والنصيرات والمقترحات العملية للشروع في تنفيذ المهام الموكولة اليها. وفي كلمة بالمناسبة ابرز وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الاطر السيد ادريس خليل الذي ترأس الاجتماع العناية السامية التي يوليها جلالة الملك الحسن الثاني لانقاذ هذه الخزانة التي تعد معلمة تاريخية وعلمية وحضارية هامة للمحافظة على ما تخرجه من كنوز علمية كما ذكر بتوجيهات جلالة في هذا الصدد.

واكد السيد خليل عزم وزارة التعليم العالي التي عهد اليها برئاسة هذه اللجنة العمل وفي اقرب الاجال على تنفيذ خطوات ملموسة في هذا الاتجاه مشيرا الى ان اعضاء اللجنة سيوزعون قريبا مدينة فاس حيث سيعقد اجتماع مع المسؤولين والمصالح المعنية بالنظر في انقاذ خزانة جامع القرويين.

ومن جانبهم اشاد عدد من اعضاء اللجنة بالعناية التي يوليها جلالة لهذه المعلمة سيرا على نهج ملوك وسلاطين المغرب الذين خصوها على الدوام بالرعاية والعناية مذكرين في هذا الصدد بالترميم والصيانة التي ادخلت عليها منذ قرابة نصف قرن بامر من جلالة المغفور له محمد الخامس.

وتذكر المتدخلون بالاضرار التي لحقت بالخزانة بناية ومحتويات حيث تعرضت البناية لاضرار نتيجة تضافر عدة عوامل فضلا عن التلف والخرور التي لحقت بعدد من المخطوطات والكتب بسبب الرطوبة والتفادير والعوامل المتلفة وكثرة سوء الاستعمال داعين في هذا الخصوص الى العمل في اقرب الاجال على صيانتها وتصويرها واعادة تركيب وترتيب وتسفير ما تعرض منها للتلف والخلط.

واكدوا على ضرورة تزويد الخزانة باخصائيين مؤطرين في مجال ترميم وصيانة الكتب والمخطوطات القديمة وياجهزة متطورة كفيلة بتصوير ونسخ ومعالجة هذه المخطوطات المكونة داعين الى العمل على توسيع المكتبة لتشمل بعض البنايات المجاورة حتى يتسنى لها استيعاب الكتب المحفوظة وتزويدها بمرافق مساعدة.

واشاروا الى ان هذه المعلمة الحضارية والعلمية والمعمارية التابعة للاحباس تضم بين جنباتها العديد من انفس امهات الكتب التي يعود تاريخ بعضها الى القرن السابع الهجري مما يستدعي احاطة عملية ترميمها وصيانتها بعناية دقيقة.

ودعا المتدخلون الى التعاون مع بعض المؤسسات الوطنية كالخزانة العامة للمملكة وهيئات اجنبية ذات الاهتمام بهذا الميدان قصد الاستفادة من تجاربها وخبرتها.

وتضم اللجنة التقنية المكلفة بدراسة اوضاع خزانة جامع القرويين التي احدثت مؤخرا ممثلين عن وزارات التعليم العالي والشؤون الثقافية والاوقاف والشؤون الاسلامية.

القاديانية في القنوات الفضائية ..

أكد معالي الدكتور محمد عبده يماني لمجلة الشريعة الاردنية ان القاديانية فتنة جديدة قديمة تطل براسها من جديد تحاول بث سمومها عبر القنوات الفضائية بكل جرأة ورغبة في تشويه صورة الاسلام المشرقة.

وبين ان القاديانية تحاول ايجاد روابط زائفة زورا وبهتانا بالعقيدة الاسلامية، وان كتابهم المزعوم «الكتاب المبين» هو معارض للقران الكريم ويؤمنون ان النبوة لم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم، بل هي جارية والله يرسل الرسل حسب الضرورة وان زعيمهم غلام احمد هو افضل الانبياء جميعا وان مدينة «قاديان» كالمدينة المنورة ومكة المكرمة وافضل منهما، وارضاها حرام وهي قبلتهم واليها حجهم والجاد موضوع، فلا تجوز محاربة الانجليز الذين كانوا يستعمرون شبه القارة الهندية وتشمل الهند والباكستان وبنغلاديش، وهذا دليل واضح على تبعيةهم للانجليز ووضح ان القاديانية لا تصرح بكل معتقداتها لكل اتباعها وتحرض على اخفاء بعض كتبها الا للخاصة من اتباعها لان معظم محتويات هذه الكتب السرية لا يقبله العقل السوي.

وقال الدكتور محمد عبده يماني:

«ان علماء المسلمين والجهات العلمية ودوائر الافتاء» في العالم الاسلامي افتروا بكفر تحلة القاديانية وخروجها عن الاسلام، ومن هؤلاء العلماء ابي الحسن الندوي وابي الاعلى الودودي والشيخ محمد الخضر حسين «شيخ الازهر» ورابطة علماء الشام 1375/11/1 هـ وعلماء الحرمين الشريفين «1375 هـ / 1954» ومفتي الديار المصرية الشيخ محمد حسنين مخلوف.

وفي عام 1974 م اصدرت الجمعية الوطنية الباكستانية «البرلمان» قرار باعتبار القاديانيين اقلية غير مسلمة في باكستان، وقد اضيف هذا القرار الى الدستور الباكستاني واصبح مادة فيه ونصت فتوى مجمع الفقه الاسلامي برابطة العالم الاسلامي، على تكفير طائفة القاديانية، واعلن ان هذه الطائفة مرتدة وكافرة، ودعا المسلمين حكومات وعلماء وكتبا ومفكرين ودعاة الى مكافحة هذه النحلة واتباعها في كل مكان من العالم.

مؤتمر دولي حول الاسلام والغرب في باريس

الرباط.

قال المثقف الفرنسي «فرنسيس لامان»، رئيس جمعية «الاسلام والغرب» غير الحكومية التي يوجد مقرها في باريس، ان جمعياته تعد لعقد مؤتمر دولي في نهاية نوفمبر القادم حول «الاسلام، فرنسا، أوروبا.. كيف نبني المستقبل؟»، وذلك بالتعاون مع كل من منظمة المؤتمر الاسلامي، والمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم «ايسيسكو».

وقال «لامان» ان الدعوة قد وجهت لعدد هام من رجال السياسة والفكر والثقافة في العالمين الاسلامي والغربي للمساهمة في هذا المؤتمر الهام الذي يهدف الى تعزيز التفاهم بين العالمين من اجل بناء علاقات مستقبلية اوثق بينهما. ومن المحاور التي سيعالجها المؤتمر مسألة الشوري والديمقراطية، والمرأة في الثقافة الاسلامية، والاقليات الاسلامية في الغرب.

واكد المثقف الفرنسي ان جمعياته تقوم بمجهودات كبيرة للتعريف بالاسلام وثقافته في الاساط الاوربية، وان انشطتها تجد القبول الحسن والتأثير القبول.

وقال «لامان» ان بين الاسلام والغرب عدة نقاط مشتركة يمكن التعاون فيها لبناء مستقبل مشترك مبني على التعاون والتكامل.

واضاف ان الغرب وان كان متقدما في مجالات الصناعة والتكنولوجيا، فانه بحاجة ماسة الى اخلاق الاسلام وقيمه التي تزرع الطمأنينة وتعيد للاسرة كيانها وللحياة البشرية الطمأنينة والسلام الذي تفقده. وحمل رئيس جمعية «الاسلام والغرب» بشدة على القائلين بالتصادم والصراع بين العالمين الغربي والاسلامي وقال ان ذلك؛ فهم غير سليم للحضارتين يعبر عن انحراف خطير وحالة مرضية غير مطمئنة.

ودعا «لامان» في تصريحه لـ «المسلمون» الى العمل على التقريب بين العالمين الاسلامي والغربي، وقال اننا نخدم بذلك رسالة الاسلام الخالدة، واهداف الحضارة الغربية.

واضاف ان في ثقافة العالمين ومثقفيهما الكثير مما يعزز ذلك ويدعمه، وان ذلك هو ما يقود اليه الفكر المتفائل، والاستشراف الواقعي للمستقبل.

في الرسالة الملكية السامية الموجهة
للمشاركين في المباراة الافريقية الثانية
لمحاكمة صورية في مجال حقوق الإنسان :

**إن هذا الحرص الأكيد منا
على صون حقوق الإنسان
أمر نستمد منه من عقيدتنا
الاسلامية السمحاء ومن
شريعتنا العظيمة الغراء**

تمتة

الناس قد خلقوا سواسية فلا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى وهي طافحة بالدعوة الى التسامح واحترام حريات الانمان ورعاية حقوقه الاصلية الاولى كما تقرها الاديان السماوية وينادي بها الحكماء والعقلاء. وعلماء الدين الاسلامي المجتهدون في استنباط «روح القوانين» الاسلامية يقرون قواعد او كليات خمس هي اساس الشريعة وعليها مدارها ومبناها. وهي حفظ الدين والعقل والنفس والمال والعرض وهذه الكليات متى دققنا النظر وامعنا الفكر هي المبادئ والامس التي تقوم عليها الدعوة الى رعاية حقوق الانمان.

ولهذه الاسباب لم يكن من العجيب للمغرب البلد المتمسك بدينه والمعتز بثرائه وحصانته مع حرصه على مواكبة عصره ومجاراة قاعدة التطور التي ارادها الخالق عز وعلا سنة للحياة «لم يكن من العجيب عند من يعرف هذا البلد ويقدّر مكانته بين شعوب المعمور ان يأتي تصدير دستور المملكة المغربية مؤكدا تشبث المملكة بحقوق الانسان كما هي متعارف عليها عالميا» ثم ان يفرد ذلك الدستور ابوابا يشرع تشريعا ساميا لما تكون به تلك الحقوق مصانة مرعية ولما كان تعلقنا برعاية حقوق الانسان شديدا فقد استحدثنا لذلك الشأن اجهزة حكومية تنفيذية نذكر من بينها الوزارة المكلفة بحقوق الانسان والندوبية السامية حرصنا على الجمع فيه بين ممثلين للحكومة من جهة اولى وممثلين للحزب السياسية والمنظمات النقابية ولشرايح من مكونات المجتمع المدني من جهة ثانية ولا تزال بحمد الله ومنه نواصل الجهود لدعم حقوق الانسان ايماننا منا باننا نضيف بكل خطوة نخطوها في هذا الاتجاه لبنة جديدة في صرح الملكية الدستورية التي هي من مقومات وجوئنا ومن علامات شخصيتنا الحضارية وهويتنا السياسية مثل ما لانزال نوالي الجهود الحميدة في ادانة التطرف والارهاب حيثما وجدنا في العالم وباختلاف اشكالهما وصورهما كما اننا لانتنقاس عن تلبية نداء المنتظم الدولي الاول كلما وجهت اليها الدعوة ولانضمن بارواح ابنائنا وهي الاعلى عندنا من كل غال ولا تبخل بوسائلنا واموالنا من اجل نصرة الدعوة الى حفظ كرامة الانسان في مختلف مناطق العالم والاسهام في الحيلولة دون الافناء والاقتتال بين الشعوب او بين اهل الشعب الواحد على نحو ما فعلنا ذلك في الصومال اخيرا وعلى النحو الذي لانزال نقوم به في اليوسنة والهرسك حتى اليوم.

* * * *

ايها المحفل الكريم

اننا نقدر التقدير الكامل المغزى الانساني العميق الذي يكمن خلف المباراة الافريقية للمحاكمة الصورية لحقوق الانسان ولذلك فنحن نؤيده ونباركه نعم ان حال القارة الافريقية في التخلص من الاستعمار اليوم هي افضل مما كانت عليه بالامس ولكن اراضي افريقية عزيزة لا تزال تزرع تحت نير الاستعمار ومدنا ومناطق اغتصبت من اهلها الشرعيين لانزال تنتظر العودة الى الوطن الاب ولا تزال تتحرق شوقا الى نيل حقها الانساني الاول في الحرية والاستقلال ولا يزال الانسان في تلك المدن والمناطق يكايد من التضيق عليه ما هو في الحقيقة مذل مستغرب في هذه السنوات الاخيرة من القرن العشرين وقد نجد ان دولا وقوى مستعمرة تشتكي امام المحافل الدولية من سلب بعض اراضيها وتخويرها في الوقت الذي تنتكر فيه لحقوق شعوب ودول اخرى في استكمال حريتها وتحصين استقلالها.

لا إله إلا الله :

مفتاح الجنة ..

اعداد الأستاذ : احمد تشكيت
عضو الرابطة/فرع الناظور

هكذا، ما لم يعق والديه.
وعن انس بن مالك (رض) ان النبي (ص) قال : ومعاذ رديفه على الرجل يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعدك ثلاثا ثم قال : ما من عبد يشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار، قال يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا قال إن يتكلموا فأخبر بها معاذ عند موته تأثما أي خوفا من الإثم بترك الخير به، متفق عليه.
قال الشوكاني رحمه الله في شرحه لهذا الحديث، وأقول : قد اطبق ائمة المسلمين من السلف والخلف والاشعرية، والمعتزلة وغيرهم ان الاحاديث الواردة بان من قال لا إله إلا الله دخل الجنة مقيدة بعدم الاخلال بما اوجب الله من سائر الفرائض وعدم فعل كبيرة من الكبائر التي لم يتب فاعلها عنها، انتهى كلامه.

هذا وقد وردت احاديث كثيرة في هذا الموضوع، وجاءت بالفاظ مختلفة فقد روى معاذ بن جبل من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة، وعنه في رواية أخرى من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة، وعنه ايضا في رواية أخرى من لقيه يشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه حرمه الله تعالى على النار، وفي نفس المعنى حديث عباد بن الصامت وحديث عتيان، وفي حديث أبي هريرة لا يلقى الله بهما عبد غير شاك الا دخل الجنة، وعنه في رواية أخرى لا يحجب عن الجنة، وفي حديث أبي ثرأبي الرداء ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة، وفي حديث انس حرم الله على النار من قال لا إله إلا الله بيغي بذلك وجهه الله. لكن لما كانت هذه الاحاديث مجملة تعين فيها التأويل صونا لظاهر المشرع من التناقض فتأولها ابن المسيب ان ذلك كان قبل نزول الفرائض واما بعد نزولها فالعاصي في المشيئة، وتأولها الحسن البصري بحملها على من مات ولم يعص، وحملها البخاري عن من مات وهو تائب.

فضائل لا إله إلا الله ..

لا إله إلا الله فضائلها كثيرة لاشتمالها على توحيد الخالق سبحانه وتعالى وتنزيهه عن كل ما لا يليق به من الصفات ووصفه بما لا يكون إلا له فرفع المشرع قدرها، وأودع فيها من الفضائل ما لا يحصى فجعلها افضل الاقوال كما تقدم ذلك سابقا «خير ما قلته انا والنبئين من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، وهي افضل الذكر. «افضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله».

وهي الحصن والدرع الواقي من عذاب الله «لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي». ومن فضائلها بالاضافة الى ما سبق ان من ذكرها مائة مرة في يوم اعطاه الله ثوابا كثيرا، وحفظه من تسلط الشيطان عليه طيلة يومه، قال (ص) من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر من ذلك «متفق عليه».

لا إله إلا الله هي كلمة التوحيد ومعناها : لا إله موجود أو معبود بحق غير الله عز وجل، قال القرطبي : قول الموحدين لا إله إلا الله، فلا بمعنى غير، لا بمعنى الاستثناء.

- ولهذه الكلمة المشرقة عدة اسماء منها :
1 - كلمة الاخلاص لان الدين الخالص لا يتم إلا بها.
2 - كلمة الاحسان : لان العبد احسن الى نفسه بتوحيد الله قولا وعملا
3 - الكلمة الطيبة المقبولة عند الله تعالى «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» ابراهيم آية : 24 - قال ابن عباس في تفسير هذه الآية : الكلمة الطيبة لا إله إلا الله.
4 - كلمة التقوى، بها يتقي المؤمن عذاب الله.
5 - كلمة الحق «إلا من شهد بالحق» وهو قول لا إله إلا الله.

قال رسول الله (ص) خير ما قلته انا والنبئين من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.
وهذه الكلمة بالنسبة للاسلام كله كالروح بالنسبة للجسد فكما ان كل ذرة من ذرات الجسد لا تكون بها حياة إلا بالروح، فكذلك لا إله إلا الله محمد رسول الله، هي حياة كل جزء من اجزاء الاسلام واي عمل من اعمال الاسلام لا ينتج عن هذا الاصل يعتبر ميتا، ولذلك فان الكافرين لا قيمة لاعمالهم عند الله ولو كانت صالحة لانها ميتة «وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا» الفرقان : 33 وشهادة ان لا إله إلا الله تتممها شهادة ان محمدا رسول الله، ارسله الله الى الناس كافة، فيلزم العباد تصديقه في كل ما اخبره به لانه رسول رب العالمين حقا وما جاء به حق وصديق، وان رسالته ختم الله بها الرسالات، وشريعته نسخ بها جميع الشرائع، وقد قال (ص) بعثت الى الاحمر والاسود، وقال : «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي يهودي او نصراني، ثم لم يؤمن بي إلا كان في النار».

وشهادة ان لا إله إلا الله هي سبيل النجاة والسعادة الابدية ودخول الجنة . ففي صحيح البخاري في باب الجنائز، قيل لو هب بن منبه، ليست لا إله إلا الله مفتاح الجنة، قال بلى، ولكن ليس مفتاح إلا له اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح.

فما هي هذه الاسنان إذن؟
الاسنان هنا : تتمثل في امتثال المأمورات، واجتناب المنهيات فالمأمورات هي اركان الاسلام، الشهادات، اقام الصلاة، ايتاء الزكاة، صيام رمضان حج بيت الله الحرام، وتشتمل ايضا القيام بالعمل الصالح بصفة عامة كبر الوالدين وصلة الرحم والاحسان الى الجار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك مما يامر به الاسلام.

اما المنهيات : وهي المحرمات الواجب اجتنابها، فأعظمها الشرك بالله والمحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وعقوق الوالدين وخيانة الامانة وشهادة الزور والمعاملة بالبراء، والغيبة والنميمة والكبر والحسد والسرق في الميزان وغيره والغصب والتعدي، واحتقار المسلم وكنم الشهادة وغير ذلك مما نهى عنه الاسلام.
قال قتادة جاء رجل الى النبي (ص) فقال يا رسول الله شهدت ان لا إله إلا الله وأنتك رسول الله وصليت الخمس واديت زكاة مالي وصمت شهر رمضان فقال رسول الله (ص) من مات على ذلك كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة ونصب أصبعيه

المدارس العلمية العتيقة..

آفاق إصلاحها واندماجها
في محيطها المعاصر..

- منشورات جمعية أدوز 1996 -

إعداد الأستاذ : محمد الحامسي



خريجها حتى تندمج من جديد في
محيطها المعاصر فاعلة فيه ومنفصلة
به.

والكتاب يتكون من 346 صفحة
من القطع المتوسط، يزدان غلافه
بصورة لدرسة أدوز بعد تجديد
بنائها.

يشتمل الكتاب بعد تقديم
العلامة سيدي محمد المنوني
والمدخل وكلمة الجمعية على
قسمين:

القسم الاول خصص للأبحاث
التي تناولت المدارس العلمية العتيقة
وآفاق إصلاحها واندماجها في
محيطها المعاصر، ويشتمل هذا
القسم على 13 بحثا تنصب على
تناول جوانب مختلفة من هذه
المدارس، وقد انجز هذه البحوث 11
استاذًا باحثًا من مختلف الكليات
ومراكز التكوين، كما شارك إلى
جانبيهم فقيهان يتوليان مهام
التدريس بهذه المدارس.

وقد اختلفت وجهات نظر
الباحثين حول هذه المؤسسات،
وكيفية إخراجها من هذا الجمود
الذي هي فيه، فالبعض يقترح أن
تشرف عليها الدولة وتهيكليها من
جديد، والبعض الآخر يرى
ضرورة بقائها مستقلة عن الدولة
مع ضرورة تجديدها بتطوير
طرائق التعليم ووسائله، وبإدخال
مواد جديدة إلى ساحة الدرس بها
مما لا يفقد هذه المدارس هويتها
وأصالتها.

ختم هذا القسم من الكتاب
بالتوصيات التي صيغت على شكل
بيان اطلق عليه «بيان أدوز حول
إصلاح المدارس العتيقة وآفاق
اندماجها في محيطها المعاصر»،
وهذا البيان يتكون من ست
توصيات تعتبر خطة متكاملة من
أجل تجديد هذه المؤسسات
التعليمية.

ذلك ما اشتمل عليه القسم الاول
من الكتاب، أما القسم الثاني فقد
خصص لتكريم العلامة المرحوم
سيدي أحمد بن المحفوظ اليعقوبي
الأدوزي. وقد قسم هذا القسم إلى:
- الكلمات والشهادات التي
قيلت في حق المحقق به، وكلها ثناء
عطر على هذا الرجل وعلى سيرته
سواء بين الناس عامة أم بين
تلاميذه خاصة.

- القصائد الشعرية التي نظمها
شعراء عرفوا الفقد عن قرب بما
يبين محبتهم وإجلالهم لقدره،
ولوعتهم على فراقه.

خطبة الجمعة في موضوع

التحذير من الغفلة،

وإبطال الاعمال

إعداد الأستاذ : محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين....

أما بعد، فلقد جاء محمد (ص) داعيا إلى الله، كما ناداه بذلك
سبحانه في قوله (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا) الاحزاب /46- وأمر سبحانه
بالاستجابة فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول
إذا دعاكم لما يحييكم) الانفال /24- وجاء على لسان النفر من الجن
الذين استمعوا القرآن وأمنوا به (قالوا يا قومنا أجبوا داعي الله
(أمنوا به) واللحظة التي يسمع فيها الائنسان النداء، ويجب
الداعي إلى الله، وهي لحظة (اليقظة) والائنسان قبل وصول
الداعي، وقبل إجابته يكون في نوم «الغفلة» فإذا انزعج قلبه
لروعة النداء، واستيقظ، وشمر إلى المسفر، السفر إلى المنازل
الاولى التي أخرج منها، جنات عدن... وما أشد الشوق!! ويتبع
اليقظة التفكير في أمر الرحلة الكبرى (قل إنما أعظكم بواحدة أن
تقوموا لله مثنى وفرادي ثم تتفكروا) سبأ /46- فبالقومة لله هي
اليقظة من سنة الغفلة.. هذه اليقظة تجعل القلب يستشعر نعمة
الله عليه، وتقدير في الشكر على النعمة.. فيعترف «أبوء لك
بنعمتك علي وأبوء بذنبي..» وإذا عرف العبد جنايته.. شمر
لتدارك ما فاتته، واجتهد في طلب النجاة، بالاستمرار في حالة
اليقظة والحذر من الغفلة والنسيان، والاخلاص في العمل،
وتركية النفس وتمحيصها.. أي تخليصها من كل خبث، لتتمكن
من دخول الجنة، لأنها طيبة لا يدخلها إلا طيب حيث تقول
الملائكة لاهلها (سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين) (الذين
تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة..)

عباد الله : وفي رحلة المؤمن إلى ربه، وعودته إلى مستواه
الاخير، الجنة.. لا يجتهد فحصب في القيام بما هو مأمور به وفق
الشرع، بل يخاف أن لا يقبل منه هذا العمل، لسبب ما...؟! وقد
رجح الامام البخاري في صحيحه في كتاب الايمان قال : «باب
خوف المؤمن من أن يحيط عمله وهو لا يشعر» وأورد قول ابن
أبي مليكة : «أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله (ص) كلهم
يخاف التفاسق على نفسه» أي يخاف أن يخالف عمله رياء أو
سمعه.. أو فلا يكون خالصا لله.. فالعمل المقبول عند السلف، هو
ما كان خالصا وصوابا.. أي خالصا لله.. وعلى وفق الشرع.
وعن عائشة (رضي) قالت «قلت يا رسول الله، الذين يوتون ما أتوا
وقلوبهم وجلة.. أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال : لا،
ولكن هم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون أن لا
يقبل منهم، أولئك يسارعون في الخيرات.... ويقول تعالى (وجوه
يومئذ خاشعة تصلى نارا حامية..) لأنها عملت لغير وجه الله
عملت لاهوائها ودنياها.. فوجدت عاقبة عملها عذابا وخيبة
رجاء... لانه سبحانه يؤكد (إنما يتقبل الله من المتقين) وهم (الذين
ينفقون في المراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين) والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون) آل عمران.

لذا عباد الله، يجب الانتباه والحذر من الغفلة وإبطال
الاعمال، فالله سبحانه ينهي قائلا (ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة.... وينادي المؤمن «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم» وإبطال العمل يكون
لأمور كثيرة منها: الشرك، والكبائر والسيئات والرياء والسمعة
والمن على الله، والاستكثار، والامن من مكر الله، والنسيان...
والاعراض... يقول تعالى (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم
أعرض عنها ونسي ما قدمت يداه).

اللهم اجعلنا من العاملين... وارزقنا الاخلاص.. والصواب
آمين.

«المدارس العلمية العتيقة : آفاق
إصلاحها واندماجها في محيطها
المعاصر» كتاب جديد نشرته
جمعية أدوز. هذه الجمعية الفتية
التي تتميز عن باقي الجمعيات
بإيلائها الجانب الثقافي القسط
الأوفر من اهتماماتها دون إغفال
جوانب التنمية الأخرى التي تحتاج
اليها البداية المغربية.

وكتاب «المدارس العلمية
العتيقة» هو تسجيل لوقائع الندوة
التي سبق للجمعية أن نظمتها
بتزنيث يومي 26-27 مارس
1995 تكريما لأحد خريجي هذه
المدارس العتيقة، وأحد الاساتذة
الذين مارسوا التعليم فيها وفي
التعليم النظامي بكلية الشريعة بآيت
ملول، وأحد رجالات الثقافة
بسوس. إنه المرحوم سيدي أحمد
ابن المحفوظ اليعقوبي الأدوزي
(توفي 1991).

وموضوع الكتاب، موضوع
شيق ومهم، ذلك لما حظيت به هذه
المؤسسات التعليمية - قديما - في
سوس، وفي غيره من مناطق
المغرب من عناية القبايل واهتمامها
نظرا للأدوار التي كانت تضطلع

المصارف الألمانية هل تبني النهج الاسلامي في المعاملات البنكية ؟

كرونيان

اعترف «هربرت شنايدر» مدير مصرف بنك المدن في
«فرانكفورت» بأن الريا تجارة جشعة واكل لاموال الناس بالباطل .
وقال في تصريح لـ «المسلمون» : انه بعدما توصل الى هذه القناعة قرر
ادخال بنكه الى سوق البنوك الاسلامية . وانه تم فعلا افتتاح عدة فروع
في المدن الألمانية خاصة بالمسلمين ، كما افتتح فرعاً في البحرين .
ويقول «شنايدر» انا لم ادخل في الاسلام بعد ولا استطيع اقتناع
شركائي في البنك ان يحذوا حذو البنوك الاسلامية ، ولكننا اردنا
مساعدة المسلمين الذين يجدون حرجا شديدا في معاملاتهم مع البنوك
في المانيا التي تتبع قواعد القرض بالريا معتبرة ذلك من شؤون
الاقتصاد والسوق الحرة . وقال لقد حرصت على وضع آية الريا
والنهى عن التعامل به من القرآن الكريم وبشكل واضح في مدخل
المركز الرئيسي للمصرف في «فرانكفورت» . قد تأسس مصرف بنك
المدن منذ أكثر من ستة عشر عاما ، وكانت مهمته الأساسية عند
تأسيسه مساعدة ذوي الدخل المحدود لشراء حاجياتهم المنزلية
بالتقسيط لقاء فائدة كبيرة ، وقد تطور هذا المصرف تدريجيا حتى
اصبح أقل المصارف الألمانية والأوروبية في تحصيل نسب الفائدة على
قروضه . ومع دخول مصرف المدن في سوق البنوك الاسلامية ربما
تفكر المصارف الألمانية الكبرى في المانيا وأوروبا في افتتاح فروع
للمسلمين هي الأخرى حتى لا تخسرهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الغلات وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيه
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقا ومغارباً

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

حديث شريف..

عن أبي هريرة (أن النبي صلى
الله عليه وسلم..
قال (ينفخ في الصور -
والصور كهيئة قرن - فصعق من
في السموات والأرض، وبين
النفثتين لريعون عاما فيمطر الله
في تلك الأريعين مطرا، فينبئون من
الأرض كما ينبت البقل ومن
الإنسان عظم لا تأكل الأرض،
عجب ذنبه ومنه يركب جسده يوم
القيامة، ثم تكرر البعث وتكرر
الصرار فيوضع الصراط، ويتمثل
لهم ربه فيقال: تنطلق كل أمة إلى
ما كانت تعبد، حتى إذا بقي
المسلمون قيل لهم: ألا تذهبون، فقد
ذهب للناس فيقولون لا حتى يأتي
ربنا فيقال: من ركب من ركب
ربنا لا شريك له فيقال هل
تعرفون ربكم ذاريتموه؟ فيقولون
إذا تعرف لنا عرفناه فيقول اناركم،
فيقولون: نعوذ بالله منك، فيكشف
لهم عن ساق، فيقعون له سجدا،
وتجسوا اصلاص المنافقين فلا
يستطيعون سجودا، فذلك قول الله
عز وجل (يوم يكشف عن ساق
يستطيعون) [القلم/42].
ثم ينطلق ويتبع أثره وهو على
الصراط حتى يجزوا على النار،
فإذا جازوا فكل خزنة الجنة
يدعونهم: يا مسلم ها هنا خير لك،
فقال أبو بكر رضي الله عنه: من
ذلك المسلم يا رسول الله؟
قال: إني لأرجو أن تكون
أحدهم.
- أخرجه ابن مندة في الإيعان (812).
- وأخرجه الطبري في تفسيره.
- وعزاه الحافظ ابن حجر في
الفتح (11، 370) لابن مردويه.

بفتح : عمر (الريسوني)

في رحاب الإسلام ..

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من
الايان، والمنعم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والأنثى، من نطفة إذا تمنى (النجم
الآيات 45 - 46)
وعودة إلى الآيات 39/37 من
سورة القيامة فهذه الآيات تتضمن
تحقيقاً لهذا الخلق المعجز حيث أخبر
الله عز وجل: (فجعل منه الزوجين
الذكر والأنثى) فكلمة منه تعود على
العلاقة التي كانت نطفة قبل أن يقرأها
الله في الرحم.
(ونقرأ في الأرحام ما نشاء)
[الحج/5] لذلك فإنه يستحيل
استحالة تأمة التحكم في معرفة
جنس النطفة.

فالمنى عبارة عن ملايين لا
تحصى من الحيوانات المنوية والتي
بسببها تفيض الأرحام وتلقح
بواسطة حيوان منوي واحد
(النطفة).
يقول الله عز وجل في سورة
الرعد (الله يعلم ما تحمل كل أنثى
وما تفيض الأرحام وما تزداد وكل
شيء عنده بمقدار) (الرعد: 8).
فهذا العلم المشع المتضمن في
هذه الآية الكريمة يضيف إلى

يقول الله عز وجل في كتابه
المحفوظ: (والله خلقكم من تراب ثم
من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما
تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه
وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره إلا في كتاب أن ذلك على
الله يسير) (فاطر، 11)
هذا الخلق المعجز للإنسان يعد
من آيات الله في خلقه الذي خصه
الخالق البارئ بسمات أودعها
بعناية وهي موضوعة بعلمه وإني
للعلم اليسير أن يفقه أبعاد هذا العلم
وان يحيط بكل أسرار المسبقة في
سوابق الازل ويبقى علم الإنسان
أسيرا مكبلا ما لم ينزع من أدواته
كل أسباب التعالي والسيطرة ولن
يخرج من ظلمات الجهل المعيق
مالم يعتمد عن الشرور التي زرعتها
في العالم ولافضل الا فضل المنعم
الهادي إلى الحق والعدل الذي تقوم
على أساسه السموات والأرض.
قاله عز وجل يقرب إلى فهمنا
في آيات تعتبر قمة في الإعجاز،
حقائق علمية دقيقة تحمل شروحا
مرتبطة بآيات عديدة في كتاب الله
عز وجل.

هكذا كانوا،

روى ابن سيرين أنه كان
يوما جالسا عند أبي عبيدة بن
أبي حذيفة في خيمة له، وبين
يديه كانون فيه نار، وفجأة دخل
رجل وهمس لأبي عبيدة ببضع
كلمات، فقال له أبو عبيدة: ضع
أصبعك في هذه النار، فنظر إليه
الرجل متعجبا وقال: سبحان
الله، أأمرني أن أضع أصبعي
في هذه النار المتأججة؟! فقال أبو
عبيدة في هدوء أتدخل علي
بأصبع من أصابعك في نار
الدنيا، وتسالني أن أضع لك
جسدي كله في نار جهنم؟!
وحين انصرف الرجل
بهذه، لم يتحدث أبو عبيدة، إلا
أن الحضور عرفوا فيما بعد أن
الرجل جاء ليعرض عليه تولي
القضاء، وهو أمر كان يتجنبه
كثير من فقهاء المسلمين.

كلمات حكيمة :

قال عبد الله بن العباس
رضي الله عنهما : الدنيا :
إمافية، والشباب : الصحة،
والمرءة : السببر، والكرم :
التقوى، والحسب : المال.

أذهننا أسراراً أخرى كثيرة متعلقة
بهذا الخلق المعجز ولا يمكن
للإنسان بتاتا أن يحيط بكل أسرار
العميقة والتي تجلي لنا حقيقة المبدع
المصور الذي كل شيء عنده بمقدار
سبحانه وتعالى عما يصفون يقول
عز وجل (بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب
الذين من قبلهم فأنظر كيف كان
عاقبة الظالمين) [يونس/39].
فمهما اجتهد العلم وحاول
معرفة هذه الأسرار دون معرفة
فضل المنعم فإنه سيصاب
بالإنكسار والأحباط فعلم الإنسان
علم يسير وكلما تقدم العلم أشواطا
إلا وازداد جهلا بالحقائق وانفلت له
زمامها..
قاله عز وجل ذكر في سورة
الإنسان الآية 2 (إنا خلقنا
الإنسان من نطفة أمشاج نلتقيه
فجعلناه سميعا بصيرا) [الآية :
2].
فالنطفة الأمشاج، التي جاء
ذكرها في هذه الآية الكريمة
تعد المرحلة الثانية أو النشأة الثانية
بعد النشأة الأولى ألا وهي النطفة
وفي هذه النشأة الثانية (النطفة
الأمشاج) فيها تتحدد الصفات
الوراثية للإنسان التي لا يعلم
خفاياها وأسرارها إلا الله البارئ
المصور وهذه الصفات الوراثية
(الأمشاج) إنما تأخذ نشأتها في
بويضة الأنثى بعد أن تلقح بواسطة
النطفة لذلك (ومتما لما ذكرته الآية
الكريمة (فجعلناه سميعا بصيرا)
فأسمع والبصر بعدان من الحواس
في جهاز الإنسان العصبي وهذا
الجهاز كغيره يأخذ تلك المواصفات
الدقيقة من الخلايا الوراثية للرجل
والمرأة فالصفات الوراثية إنما تتحدد
بكل من كروموزومات الأب
وكروموزومات الأم ويتم ذلك في
النطفة الأمشاج.
وفي هذه النشأة التي يتكون منها
الإنسان يكون تشابه وتماثل، بين
النطفة الأمشاج التي يتكون منها
الذكر والنطفة الأمشاج التي تتكون
منها الأنثى وذلك في سبعة وأربعين
كروموزوم أو صبغية، ولا تختلف
النطفتان (الأمشاج) إلا في
كروموزوم واحد أو صبغية واحدة
وهذا الكروموزوم هو الذي يجعل
هذا الاختلاف الكبير والشاسع
والعميق بين الذكر والأنثى في
الشكل الظاهري والتركيب الداخلي
والعوامل النفسية.
ويختلف الذكر والأنثى اختلافا
كبيرا كما ورد في الآية الكريمة
(وليس الذكر كالأنثى) (آل عمران :
36).

النحل ..

(وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبيل ربك ذللا يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم
يتفكرون) [النحل/68/69].
عن أبي سعيد أن رجلا جاء عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال :
أخي يشتكي بطنه، فقال : أسقه عسلا، ثم جاءه ثانية فقال : أسقه
عسلا، ثم جاء ثالثة فقال : أسقه عسلا، ثم جاءه مرة أخرى فقال : قد
فعلت، فقال صدق الله وكذب بطن أخيك أسقه عسلا، فسقاه قبرا.
(صحيح البخاري، فتح الباري).
تبث عنما أن للعسل فوائد صحية عظيمة لسهولة امتصاص
سكرياته وقضاؤه على الجراثيم في الجسم كما أنه مفيد لتعقيم الجروح
من التقيح، ويصلح لالتهابات الحنجرة والأنف والحنجرة، ويقاوم أمراض
الشيخوخة ويوما عن يوم تتضح فوائده، لكثرة لمضى القلب والكبد
وقروح المعدة والحمى الروماتيزمية والتيفود كما أنه مفيد للأمراض
النفسية كالكاوية وضيق النفس والارق كما أنه مفيد لجلب النوم الهادئ
وتهدئة الأعصاب كما يستخدم في كثير من الأمراض الجلدية
كالارتكازيا والأكزما.. وسيكشف الدهر عما في العسل من فوائد
صحية وشفاء للناس وصنق الله العظيم ورسوله الكريم.

فقال علي: «علموهم وأنبوهم» .
وقال الحسن: «مروهم بطاعة الله
وعلموهم الخير» .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده قال: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع
وأضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في
المضاجع» (10) . ونجمل فيما يأتي بعض
الاستدراكات والأحكام .
أولا : للمأظة هي أنه صلى الله عليه
وسلم لما وضعت أم سليم وهي أم انس بن
مالك خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت لابنها انس . لا يرضع المولود
أحدا حتى تفد به على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنه دعا بعجوة من المدينة
فلاكها في - فيه ثم قذفها في فيه أي فم
المولود فتتبع أثر التمر وما يبقى في الفم من
أثر الطعام . فذلك يدعى للمأظة (11) .

وفي العقيدة أن النبي صلى الله عليه وسلم ذبح عن نفسه
بعد النبوة . وإن لم تفعل في اليوم السابع من الولادة تداركها
في اليوم الرابع عشر فإن لم يفعل في هذا اليوم تداركها في
واحد وعشرين (12) . ويطبخ اللحم بماء وملح ويهدى
للجيران منها وللصديق .

الختان : عنوان بنط الحرف أكبر من الكلمات التي ابتلى
الله إبراهيم بها فاتهمن ، وأكملهن وأشد الناس بلاء الأنبياء
ثم الأمثل فالأمثل . وفي حديث انس بن مالك قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم «من كبرمتني أني ولدت
مختونا ولم يرني أحد . وفي رواية : بسواتي يعني لم ير أحد
سواتيه . وشرعية الختان في الدنيا لتكميل الطهارة والتزهر
من البول . وأهل الجنة لا يتبولون ولا يتغوطون فلا نجاسة
تصيب الغرلة - والقلفة لا تمنع لذة الجماع ولا تعوقه . وفي
الخبر أنهم يبعثون يوم القيامة حفاة عراة غرلا - بهما ثم
يكسون (13) . وفي البعث من القبر يبعثون على صورتهم
وأحوالهم فيبعث كل عبد على مامات عليه . واستحسن
العلماء لبهجة الوالدين بالذرية ثقب ابن الأنثى للحلية التي
أباحها الله .

بول الصبي والصبية :
وللعادة في ميل الناس إلى الذكور وعد الله على تربية
البنات وتاديبها بالشواب الجزيل وخفف الطهارة من بول
الصبي للميل في عمله كما في الحديث الآتي :
ثبت في الصحيحين والسنن والمسند أن أم قيس بنت
الحصين أنها جاءت بولد لها صغير لم يأكل الطعام إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبال على ثوبه فدعا بماء
فغسله عليه ولم يغسله (15) .
وقد ثبت عنه أن بول الصبي ينضح .

وبول الأنثى يغسل ما لم يطعما وكان يحنك الصبي فبال
عليه فاتبعه الماء ولم يغسله (16) . وكذلك كان عند الصحابة
والتابعين . تلك هي آداب الإسلام وشعائره الجميلة في
استقبال الطفل .

العلامة السيد محمد العربي

الهلال في ذمة الله ..



ودعت تطوان يوم
السبت 15 جمادى الاولى
1417 الموافق 1996/9/28
أحد اساتذتها المحترمين
وشيوخها الاجلاء العالم
السلفي السيد محمد العربي
الهلال شقيق العلامة
الشهير الدكتور محمد تقي
الدين الهلال .

والفقيد منذ أن حل بتطوان وهو يقرم بدروس في
الوعظ والارشاد منتقلا بين مساجد المدينة والمشاركة في
الحاضرات الثقافية والإسلامية والتدريس بشأنه
القاضي ابن العربي بتطوان إلى أن أحيل على المعاش ،
ومع ذلك بقي جماعة من المستفيدين منه يتواردون عليه
إلى أن لقي ربه .
فعرزنا إلى انجالة وأصهاره من أسرة اللباني
وأ أسرة راغون .
تغمده الله برحمته الواسعة . وإنا لله وإنا إليه
راجعون .

عناية الاسلام بالطفولة

من اعداد واختيار: الأستاذ الطاهر الصوسي

مكان سحيق ويشب على الفساد فيصير صورة سيئة لا تقال
الاحترام مع الصالحين فليجنبيه محارم الله ويعودوه مكان
رضا الله تعالى ليكون سعيدا في الدنيا والآخرة ويحشر مع
الصادقين والشهداء والصالحين .

ومهما كان أهله على ثراء وميسرة فإنه لا يستغنى بذلك
عن العمل وكسب يده فذلك هو الخير فلا يعيش كلا على من
سبقة . فكما طعم في طفولته وصباه من عمل غيره من تمر
مجموع وكرم مقطوف وخير موروث ، فإن عليه أن يغرس
بيده نخلا ويتعهد كرما ويسقي شجرا وينثر حبا ويغني زرعاً
ليضع في يد الذرية المقبلة الخير الذي نشأ عليه . والأصل أن
الاجيال تتعاون وتتقارض البر فيظل العمران باقيا ومستمر
فيعطى كما أعطاه من سبقة فيضع في مجتمعه حجرا ليحفظ
البناء ويغرس شجرا ليبقى ذكر الله ويدوم التسبيح لله تعالى
في كل ما يخلق على يدي عباده .

«وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم» . ويترك لأولاده ما يغنيهم عن الناس .

وليتأمل العبد قول النبي صلى الله عليه وسلم «سعد ابن
أبي وقاص في الوصية بالثلث . حيث قال «الثلث والثلث
كثير أنك أن تذر أولادك أغنياء خير من أن تدعهم فقراء
يتكفرون الناس» رواه الجماعة (2) .

تعليم الأولاد الصناعة والكتابة
ويجب تعليم الأولاد الصناعة في هودة وعلى أناة وتدرج
كما علمنا ربنا في تشريع أحكامه ونزول كتابه ويلتزم الحكمة
والقدرة فلا يثقل عليهم بزيادات تضرهم . ويسر الأمور من
غير تعب ولا عناء .

ثم يعلم ولده القراءة والكتابة والمباحة والرمي فذلك
يجعل منه شابا قويا يهزم الأعداء أن اعترضوه ويخيف
الظالمين أن ينالوه فيجمع بين الرحمة لأهله وأهل الصلاح
والقوة على أعداء دينه ووطنه فيشرب وتشب معه مكارمه
وليتخذ من السابقين القدوة .

العزل بين الأولاد

وقد أزم النبي صلى الله عليه وسلم والدين بالعدل بين
أولادهم وطلب ذلك مؤكدا ومتوعدا لمن لا يعدل فقال
: «اعنلوا بين أولادكم وأكرها ثلاثا . وذلك في قصة بشير
أبي النعمان . فقد طلبت زوجته بأن يميز ولدها منه ويخصه
بزيادة عن أخوته . وطلبت منه أن يشهد على ذلك سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما طلب ذلك قال له :
«أكل ولك اعطيته» .

فقال الرجل : لا
فقال صلى الله عليه وسلم : «لا يصلح ذلك وأني لا أشهد
على جور أن لولئك عليك حقا من الحق أن تعنل بينهم» .
وفي رواية قال : «اتقوا الله واعنلوا بين أولادكم» فرجع
الاب عن المنحة التي كان منحه أياها (7) .

وقد ورد أن الأب يسأل عن أولاده يوم القيامة قبل أن
يسأل الولد عن والديه ، ووصية الأب لأولاده سابقة على
وصية الابن لابنيه فقال تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية
أملق نحن نرزقهم وأياكم) (8) فهنا وعد من الله تعالى الذي
بيده كل شيء بأن يرزق الآباء تبعاً لأولادهم - فمن أهمل
تعليم أولاده فرائض الدين وأمنه كياراً أو صغاراً بما يعلمهم
به ما ينفعهم وتركهم سدى فقد أضاعهم صغاراً فلم ينتفعوا
بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم .

ومن نصائحه وأرشاداته ما جاء في تفسير الآية الكريمة
(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة) (9) .

لقد توالى أوامر الشارع بتكرير الطفولة
وتكرير بني آدم في سائر مجالات الحياة
وعلى أي أرض خلقه الله رب العالمين .

ففي أول وجوده صدر أمر الشارع
بتكرير المولود ، وذلك باختيار اسم له حتى
اليوم السابع ، حسب وصية سيدنا رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - لأهل المولود
بأن يختاروا له اسماً قبل اليوم السابع .
وهذه التسمية وإن كانت لا تؤثر في
ذاته بشيء ولا تزيده ولا تنقصه إلا أنها
تكسبه زينة وتحبب النطق بها .

وقد حددت الأحاديث الواردة في
العقيدة التي سماها نبي الله عليه الصلاة
والسلام «النسيكة» عن المولود حتى اليوم
السابع من ولادته وصرحت بتحديد هذا
اليوم للتسمية الحسنة كعبد الله ، محمد
صرح بذلك سمرة ابن جندب ، وابن
المنذر .

وروى انس تحديد اليوم الثالث (1) . ولكن الوارد من
حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن الرسول صلى
الله عليه وسلم أمر بالتسمية والعقيدة وأماطة الأذى عن
الطفل في اليوم السابع (2) .

وعن البيهقي : طلب التسمية في اليوم الأول .
التحنيك : ومما يلزم للطفل : التحنيك بالتمر مع التسمية .
فقد جاء في الصحيحين عن سهل بن سعد الساهلي أنه
أتى بالمنذر أبي أسيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد
فوضعه على فخذه - وأبو أسيد جالس وقد شغل النبي صلى
الله عليه وسلم - بشيء بين يديه وأمر بتسمية المنذر .

إبراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم :
وفي قصة مولد إبراهيم الذي ولدت مارية القبطية
المصرية التي أهداها المقوقس عظيم مصر حين بعث الرسول
صلى الله عليه وسلم اليه كما بعث لغيره من الحكام والملوك
يدعوهم للدخول في الإسلام .

وقد حلق له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتصدق عنه بوزن شعر رأسه فضة على المساكين ، ودفن
الشعر في الأرض وسماه في اليوم السابع (3) .
حكمة التشريع

وعد عيب الشريعة بالمونود هذه العادة لأن الولد معمة
موهوبة للوالدين ، وهو أحد أمرين . أخبر الرسول صلى الله
عليه وسلم بهما ، وجاء القرآن الكريم بها مع المال بقوله
سبحانه : «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» (4) .
والأطفال رجال المستقبل . وفي أي وطن هم ذخيرة وعدة
للمستقبل .

ولهذا أضيف إلى ذلك جملة أحكام شرعت وكلف الله بها
الوالدين :

1 - فالشارع أمر باستقبال المولود بذبح شاة أو شاتين ،
وهذا ما سمي بالعقيدة والنسيكة تذبح احتفالاً بقدومه .
واختيار اسم له .

2 - والأيسر أهله بأمشائه قبل قدرته على المشي
خشية تعرضه لعوج قمييه .

3 - ولا يمنع الطفل مما يحتاج إليه من الطعام والنوم
والبول والقيء ليسلم من الآثار السيئة الضارة .
تجنب الأطفال مظاهر الفساد

ولا يأذن ولي الطفل له بلبس الحرير والتخلي بالذهب أو
غيره مما حرمه الله ، فلو ترك الطفل لأهل الفساد ضاع
وضاعت أمانته ، وهو في حاجة إلى التربية الدينية ، التي
تجب على والديه لتخليص ولدهم من الأهواء والفتن وعوامل
الخلاعة فيقاطعوه البدع وسوء المسيرة ليظهر الولد من الآثار
الخطيرة في الكبر والرجولة .

وليحذر الولي من تمكين ولده من المال الوفير خشية أن
ينفقه في الوجوه الممنوعة .

وعلى الوالدين : تجنب ولدهما البطالة والكسل ، بل
يسوقونه للنشاط ، ولينشأ الطفل على الجد والعمل مما
يدفعه إلى الاعتماد على النفس ، فالمجد لا ينال إلا على جسر
من التعب .

التعليم في الصغر
وليبدأ أهله بتربيته التربية الدينية ويسارعوا به إلى
مكارم الأخلاق ومحاسن العادات .

عناية الاسلام بالطفولة
وقد قيل : «التعليم في الصغر كالنقش على الحجر» و
«التعليم في الكبر كالنقش على الماء» . فليجنبيه لغو الكلام ،
والطعام الحرام والاختلاط بأهل الفساد والانتماج مع أهل
الفساد ، وليحذره زيارة المساجد ومجالس الذكر والقراءة
والحذر من المشاركة مع أهل الكفر ومتابعة النساء في
مجالسهن والتعرض للأفتان بهن فذلك يؤدي بالطفل إلى

من كنوز السنة النبوية الشريفة..

المسجد الأقصى (2)

إعداد الأستاذ : أحمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق)..

وكان الله تبارك وتعالى قد فعل ذلك لحكمة نستنبطها والله اعلم بمراده، فنقول : كان الله تبارك وتعالى يريد ان يقول لعباده أبناء الاسلام : ان هذه البقعة الطاهرة الشريفة التي يوجد فيها المسجد الأقصى والقدس الشريف، وما حولهما من ارض فلسطين هي ارض من صميم وطن المؤمنين، فلا يجوز لهم بحال من الاحوال ان يتهاونوا في امرها، او يستخفوا بمكانتها او يتركوها لتخيل ملعون يتعدى عليها او يستبد بأمرها، فدون ذلك يجب ان تزهق الارواح وتنفى الاشباح..

ولقد صلى رسول الله (ص) في المسجد الأقصى كما جاءت الرواية بذلك عن شداد بن أوس، وفيها يقول رسول الله (ص) : «فصليت من المسجد حيثما شاء الله» بل قصت علينا قصة الاسراء ان الله تبارك وتعالى جمع لرسوله محمد (ص) إخوته من الانبياء والمرسلين، فصلى بهم إماما، وكان هذه الصلاة بيعة من الرسل، بأن مواريث النبوات والرسالات قد انتهت الى سيد الانبياء وخاتم المرسلين : سيدنا محمد الأمين عليه الصلاة والسلام ولله در أمير الشعراء أحمد شوقي حين يصور ذلك بقوله يخاطب إمام الرسل:

أسرى بك الله ليلًا إذ ملائكة
والرسل في المسجد الأقصى على قدم
لما خطرت التفغوا بسبيدهم
كالشهب بالبدر، أو كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كل ذي خطر
ومن يفرز بحبيب الله يأتمم

والمسجد الأقصى هو القبلية الأولى في الاسلام، ولذلك اشتهر بين المسلمين، من قديم الزمن وصف المسجد الأقصى بأنه «أولى القبلتين» كما اشتهر وصفه بأنه ثالث الحرمين، وبأنه «موطن الاسراء والمعراج» ولقد ظل رسول الله (ص) يصلي، ومعه المسلمون، متجهين الى المسجد الأقصى أكثر من عام، حتى نزل قول الله تبارك وتعالى : «قد نرى قلبك وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها، فول وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره، وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم، وما الله بغافل عما يعملون» سورة البقرة الآية : 144، وقد أخبرنا سيدنا رسول الله (ص) ان الصلاة في المسجد الأقصى لها فضل كبير على الصلاة في غيره من المساجد، باستثناء المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، فقد سألت ميمونة النبي فقالت : «يا رسول الله، افتنا في بيت المقدس، فقال : «ارض الحشر والمنشر، أتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كالف صلاة في غيره، وفي رواية : ان الصلاة فيه تعدل خمسمائة صلاة.

ومن فضائل المسجد الأقصى، كما ذكر الفقهاء والعلماء استحباب شد المني اليه، وختم القرآن الكريم فيه، والمجاورة عنده، والصوم فيه، والاهداء اليه، كالزيت للإنارة فيه ونحوه.. والاحرام بالحج والعمرة.. كما قال العلماء : إن السيئات فيه تزداد قبحا وقبحا

انتصار الاسلام في المعركة الشهيرة بوادي المخازن...

إعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

تحل في غشت من كل عام ذكرى المعركة التي انتصر فيها المجاهدون المغاربة على جيش البرتغال في وادي المخازن، وبالقرب من القصر الكبير منذ نحو أربعة قرون وثمان عشرة سنة، ففي يوم الاثنين 30 جمادى الأولى 986 هـ الموافق 4 غشت 1578 م خاض المغرب معركة دامية، فانتصر فيها انتصارا مجيدا واكتسب فخرا فويا واستعاد كرامته التي كانت الطماع تنهشها نهشا. أما تفاصيل قمة ذلك الحادث العظيم المعروف في تاريخ الاقترنج باسم «معركة الملوك الثلاثة» فلا تخفى على الكثير منا، وملخصها ان البرتغاليين كانوا حينئذ هواة مغامرات توسعية، لا يفترقون عن اكتساح البلدان القريبة منهم والبعيدة عنهم سواء، وقد جربوا حظهم مع الشواطئ المغربية مرارا لكنهم كانوا كل مرة لا يعمرون طويلا، إذ سرعان ما يتصدى لهم اجدادنا الاباء ويعيدونهم من حيث أتوا، فينقلون على أعقابهم خاسرين، وفي قلوبهم كمد وغصة، هكذا فعل اجدادنا مع جنود البرتغال في أكادير، وهكذا انسحب البرتغاليون من أزموهر وأسفي قبل معركة وادي المخازن.

ولذلك لما التجأ مولاي أحمد السعدي، السلطان الثائر المخلوع، الى ملك البرتغال دون سبستيان، واستنجد على عمه مولاي عبد الملك، السلطان الشرعي القائم على أمر المملكة، وجدها دون سبستيان مناسبة لإعادة التجربة لاسيما بعد ما زين له الثائر هذا المشروع ووعده بأنه في حالة الانتصار، سيتخلى له عن جميع سواحل البلاد ويكتفي بما وراءها، وقد ظن الملك البرتغالي الشاب تلك الصفقة رابحة، فجند جنده وعبا قواده وعتاده وقصد ديار المغرب وأرض السلام.

وهنا نترك لعشاق التاريخ مهمة التدقيق في عدد الجنود وأصناف الأسلحة التي احتسى بها انصار الخائن الثائر، والذخيرة التي تلقاهم بها المجاهدون المغاربة فيكفي ان نعلم ان الشعب المعتر باستقلاله منذ الازل امتجاب لنداء السلطان أبي مروان مولاي عبد الملك والولاية وعلى رأسهم أبو العباس مولاي أحمد أخ السلطان ورجال الجهاد والصلاح وفي طليعتهم أبو المحاسن يوسف الفاسي.

وقد تبر مولاي عبد الملك خدعة حربية لملك البرتغال كانت ضربة قاضية وخطة موفقة، إذ حمله بمهارة على الانتقال من مكان يسمى «تاهدارت» الى عبور وادي المخازن، وفعل عبر الجيش البرتغالي الى القنطرة وأوغل في اليابسة مستخفا ومزهوا بعظمته، في حين أقبل المغاربة من وراء نفوسهم ومعاولهم واخذوا يحطمون تلك القنطرة حيث لا مشرع سواها، ففرضوا حجرة حجرة ثم حمى القتال نارا وخيلا ورجلا، والتفت الساق بالساق والتفت المناكب وتلاحقت الاجسام وعلت التعبيرات من كل مكان وتساقطت جثث المعتدين صرعى، وفر الباقون مولين الانبار، فلم يجدوا قنطرة ولا جسرا فارتموا وسط المياه وخيل المسلمين تطاردهم، وكان من جملة الهالكين، دون سبستيان وصنيعته مولاي محمد السعدي، بينما كان السلطان مولاي عبد الملك قد ترقاه الله اليه إثر مرض لم به أثناء المعركة فأخفى وزيره رضوان لعلج أمر موته خوفا من الفتنة وخور العزيمة في ذلك اليوم المشهود.

.... وجاء النصر وأنجلي ضبح الظلم والاعتداء.. ثم استخرج الغواصون جثة الخائن من قعر النهر وأصبح عبرة لسواه، وبعد الترحم على مولاي عبد الملك نودي بأخيه أبي العباس أحمد سلطانا على البلاد ولقب بالمنصور وحمد المسلمون الله على هذا الفوز المبين. ومن ذلك اليوم ضعف شأن بلاد البرتغال، وأصبحت منضوية تحت تاج اسبانيا لفقدان وارث العرش بعد هلاك سان سبستيان، كما عظمت شهرة المغرب في الخارج وتسلطت أوروبا وده وصدافته. واليوم إذ نتذكر ماضي اجدادنا في الدفاع عن حوزة الوطن وصيانة ترابه، وإذ نتذكر جنودنا وشجاعة المجاهدين الذين خلدوا جليل الاعمال وناصع الصفحات، نتذكر ايضا ان المغرب الأبى لم يرضى في يوم من الأيام بأن تحتل قرة أجنبية شبرا من أرضه مهما كانت، والتاريخ يشهد على ما نقول.

لان المعاصي في المكان المقدس الشريف تكون أشد اجترأ على الله عز وجل وأقل خوفا منه، ولقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، ان رسول الله (ص)، قال : «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضيرهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق الى ان تقوم الساعة» وما أعمق الإشارة التي ينطوي عليها هذا الحديث والتي تحت على صدق الجهاد ومداومة النضال من أجل هذه المقدسات الغالية التي لا يجوز بحال من الاحوال ان تذلل أو تهان.

وجاء في الخبر : «من مات في بيت المقدس فكأنما مات في السماء» وكان هذا قد قيل في شأن من يموت موفيا بعهده، صادقا في وعده، محتسبا لربه، ظاهرا في قلبه مستقيما على طريقته مخلصا في طاعته، وقال محكول بن أنس : «إن الجنة تحن شوقا الى بيت المقدس، وصخرة بيت المقدس من جنة الفردوس، وهي ضرة الارض، ولعل هذا تصوير على سبيل المجاز أو التشبيه الذي يفيد التمجيد والتقدير.

وقد جاء في كتابه : «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ما خلاصته : «إن من نذر صلاة في مسجد لا يصل اليه إلا برحلة وراحلة، فلا يفعل، بل يصلي في مسجده المعتاد، إلا في هذه المساجد الثلاثة : المسجد الحرام، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى، فإن نذر صلاة في واحد منها خرج اليها.

وجاء في «مختصر الفتاوى» لابن تيمية ما نصه : «والذي عليه أئمة المسلمين، بل هو معصية من أشنع المعاصي، حتى لا يجوز قصر الصلاة عند من لا يجوز قصرها في سفر المعصية، لقوله (ص) : «لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا».

ولهذا اتفق سلف الأمة وخلفها على انه لو نذر إتيان المسجد الحرام، فإنه يجب عليه الوفاء اتفاقا، وكذا لو نذر إتيان مسجد رسول الله (ص) او المسجد الأقصى، وجب عليه الوفاء عند مالك وأحمد والشافعي، ولا يجب عليه عند أبي حنيفة. ثم قال : «السفر المشروع الى مسجد رسول الله (ص) او الى المسجد الأقصى إنما يكون للصلاة التي ورد الحديث في فضلها، وليس لأحد ان يفعل في ذلك ما هو من خصائص البيت العتيق، كما يفعله بعض الضلال من الطواف بالصخرة، أو الحجرة النبوية، أو السفر الى القدس وقت التعريف أو الذبح هناك، وحلق الرأس ونحو ذلك فكل هذا من دين الجاهلية وهو من المنكرات في دين الاسلام التي ينبغي ردع صاحبها.

وبعد فهذه مكانة المسجد الأقصى القائم في القدس الشريف عاصمة دولة فلسطين التي عدا عليها السرطان الصهيوني الخبيث، وبني المكر اليهودي المقيت اللعين؟ وإن من واجب كل مسلم على وجه الارض ان يغار على حرمات الاسلام ومقدسات المسلمين وأن يبذل كل ما يستطيع لتحرير هذه الحرمات والمقدسات : «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سلبا، وإن الله مع المحسنين» صدق الله العظيم.

تأملات و خواطر

البحث عن السكينة

والاستقرار الأسري

رأيتهم ساهما واجما ، تتوجه نظراته الى نقطة بعيدة
تستقر في ذاكرته كما لو أنها جزء من سراب
قلت له :

- مالك حزين كئيب ؟

اجابني :

- اني احس بالقلق ، ومشاكل الحياة تعصف بي

قاطعته :

- ما نوع هذه المشاكل ؟

وسرح ببصره ثم قال :

- كنت امني نفسي بالراحة والاطمئنان ، بعد ان قمت
بواجبي من اجل اسعاد اولادي ، وهم الآن في بيوتهم ،
ويزوروني مع ابنائهم بين الحين والآخر .

- لكن ما الذي حدث ؟

- الذي حدث هو عدم تحمل المسؤولية .

- أية مسؤولية ؟

- زوج بنتي ، مثلا ، لا يعرف مسؤوليته ولا يقدرها حق
قدرها فهو يقضي غالب اوقاته خارج البيت ، ويأتي في
الهزيع الاخير من الليل ليجد الزوجة والاولاد نائمين .
حاولت تنبيهه عن تصرفاته هاته ، لكنه يعلن للناس بأنه
يعيش سعيدا مع زوجته وابنائهم ولا يريد لاحد التدخل في
شؤونه الخاصة .

- ثم ما هي المشكلة الاخرى ؟

- المشكلة الاخرى هو هذا القلق الحاد الذي احس به وانا
اشاهد التفكك الاسري والتفكك الاجتماعي بين الناس
وانعدام الامانة ، وانحسار الاستقامة . هذه هي قصة القلق
التي يعيشها صاحبي "م" ومع ان صحته سليمة ويتمتع
بجسم سليم الا انه يشكو من انعدام الصحة النفسية ، وما
اعتقده من خلال تجارب الحياة وعلاقاتي بالناس ان الصحة
النفسية تعتبر دعامة من دعائم التمتع بالصحة عامة ومع
صحة الجسم وصحة المجتمع وصحة العقيدة تتحقق الصحة
الحقيقية للانسان .

ان الصحة النفسية هي التي تصل بالانسان الى
الطمأنينة والاستقرار والتغلب على الصعاب ، وانسان هذا
الزمان في حاجة الى السكينة اليمانية لتملأ فراغ قلبه .

واذا كانت بعض الاسر تشكو في حياتها من انعدام
السكينة النفسية فان ذلك يرجع بالدرجة الاولى الى انعدام
الاستقرار الاسري وحينما تتدلع المشاحنات والمشاكرات
وسط الاسرة ، فان ذلك يتحمل مسؤوليته ونتائجه كل من
الاب والام ، فالوالدان مطلوب منهما ان لا يطلعا اولادهما
على خلافاتهما ومشاحناتهما ، وليحاولا الظهور بالمظهر
اللائق المحترم الذي يرتضيه لاولادهما كما ان الضحك
في رعونة ، والمزاح البذيء ، والتلفظ بالالفاظ النابية ،
والتكشف والتهتك وغير ذلك من المظاهر غير السوية ، لها
انعكاساتها واثرها السيء في نشر وبعث جو القلق وعدم
الاستقرار وسط الاسرة ، ولا يعني ذلك اطلاقا التزمتم
والعبوس في وجه الصغار والتشدد المبالغ فيه او التجهم
والتخويف والترويع ، ولكن نتمثل ونطبق ما جاء في حديث
رسول الله «ص» :

" لا لعب ولدك سبعا ، وادبه سبعا ، وصاحبه سبعا ثم
اجعل حبله على غاربه "

هذه هي تربية الاسلام ولو ان كل اسرة طبقتها في
شؤون حياتها كان ذلك كفيلا بان يذهب عنها القلق
ويحقق لها الاستقرار .

محمد الخضر الرسووني



في ربوع عالمنا الإسلامي

اطفال فلسطينيون في مخيم عين
الخلوة بجنوب لبنان يرفعون لوحة
للمسجد الأقصى ويهتفون ضد
الاعتداءات الاسرائيلية في منطقة
الحكم الذاتي

الاييسيسكو تدعم المؤسسات التعليمية في القدس ..

أشاد الوزير المكلف بالقدس
في حكومة السلطة الوطنية
الفلسطينية السيد فيصل
الحسيني بالخدمات التربوية
والعلمية والثقافية التي تقدمها
المنظمة الاسلامية للتربية
والعلوم والثقافة الى الشعب
الفلسطيني عامة ، والى مدينة
القدس الشريف خاصة منوها
بالمبادرة التي اتخذتها
الاييسيسكو بانشاء وحدة للقدس
في ادارتها العامة تعنى بمتابعة
شؤون المدينة المقدسة . جاء ذلك
خلال اللقاء بين السيد فيصل
الحسيني ومدير عام الاييسيسكو
الدكتور عبد العزيز التويجري
بمقر المنظمة بالرباط بالمغرب .

وقد قدم المدير العام
للإيسيسكو بهذه المناسبة الى
المسؤول الفلسطيني نظرة عامة
عن البرامج والمشاريع التي
تنفذها المنظمة الاسلامية
لصالح فلسطين والقدس من
خلال وحدة القدس الشريف
التي انشئت في المنظمة لتنفيذ
لقرار صادر من المؤتمر العام
المنعقد بالرباط في ديسمبر سنة
1991 م .

تجدر الاشارة ان المنظمة
الاسلامية للتربية والعلوم
والثقافة تولي اهتماما كبيرا
للقدس الشريف خاصة
ولفلسطين عامة ، كما تقدم
خدمات تربوية وتعليمية وعلمية
وثقافية للمؤسسات والجامعات
والمعاهد والمدارس الفلسطينية .

نافذة على الحاسوب

الحوار في سورة المومنون

الحلقة الثالثة

اعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

واخيرا يطرح عليهم سؤال في شكل حوار ، ليرتب على جوابهم نتيجة
من عدد سنين (112) ؟ قالوا : تفهمهم وتلزمهم : (قال : كم لبثتم في الار
لبثنا يوما او بعض يوم ، فاسأل العادين (113) قال : ان لبثتم الا قليلا لو
انكم كنتم تعلمون (114) والنتيجة : (افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون (115) .

من اجل هذه النتيجة ، وبسبب الاحوال والشدائد التي يلقيها الكفار عند
الاحتضار وهم في سكرات الموت ، وقد عاينوا ما كانوا ينكرونه من
مقدمات العذاب (1) تمنوا الرجوع الى الدنيا ليتداركوا ما فاتهم ، ولكن
هيئات : (حتى اذا جاء احدهم الموت قال : رب ارجعون (99) لعلي اعمل
صالحا فيما تركت كلا ، انها كلمة هو قائلها ، ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون (100) (2)

"وبعد العالم المشهود يأتي العالم الموعود ، وهو يوم الحشر والنشر ،
ويوم الجمع الاكبر ، حيث ينقسم الناس فريقين : سعداء واشقياء ، وينقطع
الحسب والنسب ، فلا ينفع الا العمل الصالح ، (فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (101) فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون (102) ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم
خالدون (103) تفلح وجوههم النار وهم فيها كالحون (104) الم تكن آياتي
تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون (105) قالوا : ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين (106) ربنا اخرجنا منها فان عدنا فإنا ظالمون (107) قال
اخسروا فيها ولا تكلمون (108) انه كان فريق من عبادي يقولون : ربنا
ءامنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين (109) فاتخذتموهم سخريا
حتى انسونكم ذكري وكنتم منهم تضحكون (110) اني جزيتهم اليوم بما
صبروا انهم الفائزون (111) قال كم لبثتم في الارض عدد سنين (112)
قالوا : لبثنا يوما او بعد يوم فاسأل العادين (113) قال ان لبثتم الا قليلا لو
انكم كنتم تعلمون (114) افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
(115) فتعالى الله الملك الحق ، لا اله الا هو رب العرش الكريم (116)
ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له - به فانما حسابه عند ربه ، انه لا
يفلح الكافرون (117) وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين (118)
صدق الله العظيم .

1 - ايجاز البيان في سور القرآن لمحمد علي الصابوني ، مكتبة الغزالي
الطبعة الثانية 1399 ، 1979 م .

2 - تعمدت تاخير هاتين الآيتين لانهما يعبران عن نهاية الكفار
الميؤوسة .